ضرورة توحيد المصطلحات العربية

بقلم: الأمير مصطفى الشهابي
رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق (2)

ذكرت غير مرة في هذه المجلة(1) وفي غيرها أن عدد المتصدين لوضع المصطلحات العلمية في اللغة العربية أصبح كبيرا ، وان اختلاف المصطلحات التي يضعونها للمعنى الواحد أمسى داء من أدواء لساننا . فانفصال الاقطار العربية بعضها عن بعض سياسيا جعل الاساتذة والمؤلفين والمترجمين في بعض الاقطار العربية يضعون في العلوم الحديثة مصطلحات تختلف عما يضعه غيرهم في الاقطار الاخرى . وكل استاذ أو مدرس أو مثقف يدرك ما يكون في هذا التباين من بلبلة يحدثها عدم معرفة ما تدل عليه الاصطلاحات العربية المتباينة باللغات الاعجمية المشهورة .

ووضع المصطلحات العلمية أو تحقيقها من أشق الامور وأدعاها الى الجلد والصبر والاناة والتخصص الواسع بعلم واحد حتى يفرغ من علم واحد . ورب كلمة علمية أعجمية واحدة تحتاج أحيانا في وضع مقابل عربي لها الى الدرس والتنقير ساعات من الزمن او أياما تمر في التفتيش عن معناها الاصلي باليونانية او اللاتينية وعن وضعها وما ذا أراد من وضعها ، وعن مرادفها اذا كان لها مرادف الخ . أما الكلمة العربية التي سنتوضع أمام الاعجمية فليس من السهل ايجادها أو اختيارها . فهناك تراث علمي قديم لنا يجب مراجعته بغية العثور على لفظ عربي سائغ له معنى اللفظ الاعجمي او له معنى مقارب لمعناه ، وهناك مادة لغوية واسعة يجب الاطلاع عليها في معجمات اللغة وكتبها المشهورة .

لانتقاء الصالح من الفاظها ، وهناك التمرس بوضع المصطلحات او تحقيقها مدة طويلة لاكتساب الخبرة اللازمة ، وهناك ذوق أدبي خاص ، مضافا الى تلك الخبرة الواسعة ، يجعل واضع المصطلحات العربية مطلعا ق الاطلاع على مدى الاشتقاق ، ومدى التضمين والمجاز ، ومدى النحت ، ومدى التعريب ، ويجعله أيضا قادرا

---

(1) مجلة المجمع العلمي العربي ج 2 عدد 37 .
(2) أنظر في مقومات الترجمة الصحيحة مقالاماتعا للاديب البحاثة وديع فلسطين نشر في الجزء الاول من هذه المجلة السابع والثلاثين .

على معرفة أصلح وسيلة من هذه الوسائل يجب الرجوع اليها فى وضع كل مصطلح عربى جديد .

واذا كانت الترجمة الصحيحة أمرا صعبا يفوق فى صعوبته التاليف أحيانا (2) . فوضع المصطلحات العلمية للعلوم الحديثة هو أشق الاعمال التى تؤتى فى نقل تلك العلوم الى لغتنا الضادية . وعند ما يكون النقلة عرضة لهذه الصعوبات الجمة فكيف تكون حال الذين يتصدون لوضع معجمات أعجمية عربية فى مصطلحات علم أو فن من العلوم او الفنون الحديثة ؟ بل ما ذا تكون حال اولئك الذين لا يكتفون بعلم واحد أو بفن واحد ، بل يسول لهم غرورهم تناول مصطلحات جملة علوم وجملة فنون فى معجمات كبيرة او صغيرة يضعونها ويلقونها على الناس وكانها سلعة صالحة للتجارة ؟

ومهما يكن من أمر هؤلاء الناس فالعلوم والفنون الحديثة تدهمنا من جميع جوانبنا ومجامعنا اللغوية والعلمية بطيئة فى وضع المصطلحات العربية ، ولذلك سيظل هذا العمل فى أيدى الصالحين والطالحين من الافراد ، الى أن يفتح المسؤولون فى الاقطار العربية عيونهم ، ويأخذوا بالطريقة التى ذكرتها منذ سنة 1954 فى المؤتمر الحادى والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والتى أشرت اليها فى مناسبات شتى . وهى الطريقة التى تؤدى بنا الى وضع معجم انكليزى عربى ومعجم افرنسى ، عربى لاهم المصطلحات العلمية والفنية والمخترعات الحديثة . وتقضى بأن يتم هذا العمل فى أقل من أربع سنوات ، وأن تنفق عليه دول الجامعة العربية ، وتعتمده فى مدارسها ومؤسساتها . (3)

---

(3) انظر بحثى فى «توحيد المصطلحات العلمية فى البلاد العربية» المنشور فى الجزء الحادى عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . وبحثى فى «تصنيف معجم انكليزى افرنسى عربى فى المصطلحات العلمية» ، وقرار مؤتمر المجامع اللغوية والعلمية العربية فى هذا الموضوع (الجزء الاول من المجلد 32 من هذه المجلة) . وانظر أيضا ما ذكرته فى خاتمة كتاب «المصطلحات العلمية فى اللغة العربية» .

الفصيح

تقول امرأة طاهر (اذا انقطع عنها دم الحيض) وكف خضيب وعين كحيل ولحية دهين وعنز رمى (أى مرمية بسهم) وامرأة صبور وشكور (ولجوج وخؤون وبغى الا ما شذ مثل عدوة الله (ذيل الفصيح لثعلب ـ املاء عبد اللطيف البغدادى ص 117) وامرأة معطار (كثيرة استعمال الطيب) ومذكار (تلد الذكور كثيرا) ومئناث (تلد الاناث) ومطفل (معها طفل) وملحفة جديد (اذا فرغ النساج من نسجها) .

وتقول رجل راوية ونسابة ومحذامة (السريع القطع للشىء) ومطرابة (كثير الطرب) ولحانة (أى مخطىء فى كلامه) وصخابة (الاحمق الكثير الصياح) .

ورجل ملولة وامرأة ملولة (كثيرة الملل) ورجل فروقة (أى جبان) ورجل صرورة (لم يحجج) (عن فصيح ثعلب ص 71) .